

بحار الأنوار

[270] بحسب فهمنا هناك إنشاء الله تعالى وأعرضنا عما أورده بعضهم ههنا من تزيين العبارات التي ليس تحتها معنى محصل. 9 - كا: عن العدة، عن سهل، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحنات، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المسلم أخو المسلم وهو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يغتابه (1). تبين: " مرآته " أي يبين محاسنه ليركبها، ومساويه ليجنبها، كما هو شأن المرأة، أو ينظر إلى ما فيه من المعاييب فيتركها فان الانسان في غفلة من عيوب نفسه وكذا المحاسن، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله: " المؤمن مرآة المؤمن " ويجري فيه الوجهان المتقدمان. قال الراوندي (2) في ضوء الشهاب المرأة الالة التي ترى فيها صورة الاشياء وهي مفعلة من الرؤية، والمعنى أن المؤمن يحكي لآخيه المؤمن جميع ما يراه فيه فان كان حسنا زينه له ليزداد منه، وإن كان قبيحا نبهه عليه لينتهي عنه انتهى. وأقول: قد ذهب بعض الصوفية إلى أن المؤمن الثاني هو الله تعالى أي المؤمن مظهر لصفاته الكمالية تعالى شأنه كما ينطبع في المرأة صورة الشخص، والحديث يدل على أنه ليس بمراد من الخبر النبوي صلى الله عليه وآله وقيل: المراد أن كلا من المؤمنين مظهر لصفات الآخر، لان في كل منهما صفات الآخر، مثل الايمان وأركانه ولواحقه وآثاره، والاخلاق والاداب ولا يخفى بعده. " ولا يكذبه " على بناء المجرد أي لا يقول له كذبا أو على بناء التفعيل أي لا ينسب الكذب إليه فيما يخبره، ولا يستلزم ذلك الاعتماد عليه في كل ما يقوله _____ (1)

الكافي ج 2 ص 166. (2) هو السيد الاجل أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسنی الراوندي الكاشاني، كان علامة دهره وامام عصره وكتابه هذا ضوء الشهاب شرح لكتاب الشهاب لابي عبد الله محمد بن سلامة الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي القضاة المغربي، وهو مقصور على الكلمات الوجيزة النبوية. _____